جمهورية العراق
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
Ministry of Higher Education & Scientific Research
معهد العلمين للدراسات العليا

توازن القدرات العسكرية بين ايران ودول مجلس التعاون الخليجي وتداعياتها على العراق بعد ٢٠٠٣

رسالة مقدمة الى

مجلس معهد العلمين للدراسات العليا

وهي جزء من متطلبات نيل درجة الماجستير في العلوم السياسية

من قبل

قحطان محسن علي الكفائي

بإشراف

الاستاذ المساعد الدكتور احمد غالب الشلاه

٢٠١٧ م ١٤٣٨ هـ

بسم الله الرحمن الرحيم

﴿نَرْفَعُ دَرَجَاتٍ مَنْ نَشَاءُ

وَفَوقَ كُلِّ ذي عِلْمٍ عَليمٌ﴾

صدق الله العلي العظيم

سورة يوسف

الآية(76)

قول مأثور

" إنّي رأيتُ انهُ لا يَكتُبُ إنسان كتاباً في يومهِ إلا قالَ في غدهِ : لو غُيرّ هذا لكان أحسن، ولو زِيدَ هذا لكان يُستحسن ولو قُدِّمَ هذا لكان أفضل، ولو تُرِكَ هذا لكان أجْمل، وهذا من أعظم العبر وهو دليل استيلاء النَّقْصِ على البَشَر "

< أبو العماد الأصفهاني >

الإهـــــداء

إلى روح والدي ... والدتي .... الطاهرة

إلى الأحياء في عليين يرزقون

إلى الذين سلبوا ابسط حقوق الإنسانية ... الحق الذي وهبه الباري لهم ... جق الحياة ... فراحت الأرواح الطاهرة تشكو ظلم الطاغية

إلى روح اخي الشهيد الشاب ... قاسم محسن الكفائي

إلى زوجتي الغالية ... حباً وامتناناً

إلى أولادي وفلذة كبدي ... ميثم، زينب، رقية، احمد وفاطمة ... حماهم الله ورعاهم

أهدي بحثي المتواضع

الباحث

شكر وتقدير

وانا اضع اللمسات الاخيرة على هذا الجهد المتواضع اجد نفسي رافعا اكف الشكر عاليا مستحضرا قول الباري (عز وجل) في محكم كتابه الكريم" لئن شكرتم لأزيدنكم " .. فأللهم لك الحمد والشكر على ما افرغت علي من نعم لا تحصى وافضال لا تعد مكنتني من انجاز هذا العمل ، والصلاة والسلام على سيدنا محمد(ص) خاتم الانبياء والمرسلين وآل بيته الطيبين الطاهرين وصحبه الغر الميامين أما بعد...

فان قلمي يعجز عن ان يسطر ما يدور في النفس من مشاعر تفيض شكرا وامتنانا لاستاذي الفاضل الدكتور (احمد غالب الشلاه) لقبوله الاشراف على هذه الرسالة ولما حباني به من كرم خلق، ورحابة صدر، ونتاج ذهن، ولما بذله من جهود كبيرة في متابعة هذه الرسالة منذ ان كانت فكرة ومشروعا إلى ان اصبحت ماثلة بين يدي قارئها فجزاه الله عني خير الجزاء.

كما نتقدم بالدعاء إلى الله تعالى للمغفور له الدكتور العلامة السيد (محمد بحر العلوم) (قدس) والذي منحنا فرصة الدراسة في معهدهم الموقر،والاستاذ الدكتور عصام العطية (رحمه الله) وكل الشكر والتقدير للدكتور (ابراهيم بحر العلوم) لجهوده المتواصلة في ترصين هذا الجهد المتواضع واخيرا لا يسعني الا ان اشكر عمادة معهد العلمين للدراسات العليا بدءا من السيد عميد المعهد الاستاذ المساعد الدكتور (عباس عبود) ومعاون العميد والسادة رؤساء الأقسام وانتهاء باخر موظف بالمعهد، لما اظهروه من تعاون وتفاهم في تأمين وتوفير كل الاجواء التي يحتاجها الطالب .

المحتويات

الموضوع	رقم الصفحة
المقدمة	أ- هـ
الفصل الأول / الإطار النظري لمفهومي القدرة العسكرية و التوازن العسكري	١- ٢٤
المبحث الأول :- ماهية القدرة العسكرية و عوامل تطويرها	٢-١٥
المطلب الأول :- مفهوم القدرة العسكرية	٢
المطلب الثاني :- عوامل تطوير القدرة العسكرية	٧
المبحث الثاني :- مفهوم التوازن العسكري و أساليب تحقيقه	١٦-٢٤
المطلب الأول :- مفهوم التوازن العسكري	١٦
المطلب الثاني :- أساليب تحقيق التوازن العسكري	٢٠
الفصل الثاني / القدرات العسكرية في إيران و دول مجلس التعاون الخليجي	٢٦-١٣١
المبحث الأول :- القدرات العسكرية الإيرانية	٢٧-٧٢
المطلب الأول :- القدرات العسكرية الإيرانية التقليدية	٢٧
المطلب الثاني :- القدرات العسكرية الإيرانية فوق التقليدية	٥٦
المبحث الثاني :- القدرات العسكرية لدول المجلس	٧٣-١٣١
المطلب الأول :- القدرات العسكرية التقليدية لدول المجلس	٧٣
المطلب الثاني :- القدرات العسكرية غير التقليدية لدول المجلس	٨٨
الفصل الثالث :- تداعيات التوازن العسكري الإيراني – مجلس التعاون الخليجي على العراق	١٣٢-١٨١

المبحث الأول :- القدرات العسكرية العراقية	-١٣٣
المطلب الأول :- القدرات العسكرية العراقية التقليدية	١٣٣
المطلب الثاني :- القدرات العسكرية العراقية غير التقليدية	١٣٩
المبحث الثاني :- التداعيات السياسية و الأمنية و الاقتصادية على العراق	١٤٩-١٨١
المطلب الأول :- التداعيات السياسية والأمنية	١٤٩
المطلب الثاني :- التداعيات الأقتصادية	١٦٥
الخاتمة والاستنتاجات	١٨٢-١٨٥
المصادر والمراجع	١٨٦-٢٠٥

قائمة الجداول

التسلسل	الموضوع	رقم الصفحة
١	نمو اعداد الذكور المتوقع في ايران	٣٠
٢	انواع المعدات والأسلحة التي يمتلكها الجيش الايراني في القوة البرية	٣٢
٣	انواع واعداد الاسلحة والمعدات في القوة الجوية والدفاع الجوي للجيش الإيراني	٣٤
٤	انواع واعداد الاسلحة والمعدات في القوة الجوية والدفاع الجوي للحرس الثوري الايراني	٤٥
٥	وضع الاسلحة الكيميائية والايرانية	٥٨
٦	عدد القوات المسلحة العسكرية للملكة العربية السعودية	٧٩
٧	القوات المسلحة لدول مجلس التعاون الخليجي	٨٣
٨	القوات العسكرية الامريكية في دول مجلس التعاون الخليجي	١٢٤
٩	الميزان العسكري بين دول مجلس التعاون وايران (٢٠١٤– ٢٠١٥)	١٢٧
١٠	تجهيزات الجيش العراقي	١٣٤
١١	تسليح واعداد الجيش العراقي الجديد	١٣٧
١٢	اتفاقية اعادة جدولة ديون العراق مع بلدان نادي باريس	١٧٦
١٣	رسملة الفائدة على الدين العراقي المتبقي لنادي باريس	١٧٨
١٤	اتفاقية اعادة جدولة الدين مع بلدان من غير نادي باريس	١٨٠

المقدمة

تعد مسألة توازن القدرات العسكرية من الامور المهمة والحيوية في دراسة العلاقات الدولية بشكل عام والدراسات الاستراتيجية بشكل خاص وذلك لكونها لا تتعلق بمستقبل دولة من دول المنطقة فحسب بل بمستقبل دول مجلس التعاون الخليجي ، والتوازن الاستراتيجي فيها. وقد عرفت هذه المسألة منذ مدة ليست بالقليلة في نمط العلاقات الدولية اذ شهدت المدة اللاحقة للحرب العالمية الثانية، ولا سيما في سبعينيات القرن الماضي هيمنة قوى معينة على شؤون التفاعلات الدولية، ولكن تلك الهيمنة لم تدم طويلا، وان استمرت في حالات معينة لمدة ليست بالقليلة، اذ كانت تلك الدول تلجأ الى مسألة التوازن سبيلا لايجاد التكافؤ في طبيعة العلاقات فيما بينها، وهكذا استمرت هذه العملية من خلال جدلية (الصراع والتوازن) على مر الزمان.

وكان لنجاح الثورة الايرانية في اواخر السبعينات، ووصول قوى جديدة . ذات توجهات ثيوقراطية وسياسات مختلفة . عن دول المنطقة للسلطة في ايران، دور كبير في احداث تغييرات جذرية في اوضاع منطقة الخليج العربي، لما تتمتع به ايران من اهمية خاصة بوصفها احدى القوى الكبرى الفاعلة في المنطقة.

تعد منطقة الخليج العربي اكثر بقاع الارض عرضة للاضطراب، حيث تتشابك المصالح الاقتصادية العالمية مع الضغوط السياسية الاقليمية، علاوة على تباين السياسات المنتهجة في دولها، وفي خضم هذا التنافس تبرز اهمية منطقة الخليج العربي التي تتمتع باحتياطي ضخم جدا جعلها مسرحا وميدانا لتنافس القوى الكبرى ومكانا لنشوب الحروب بين دول هذه المنطقة كي تفيد القوى الكبرى من انشغال هذه الدول بصراعاتها فيما بينها لاستنزاف ثرواتها هذا الامر ادى الى ان تكون الولايات المتحدة هي الاكثر فاعلية في المنطقة واعطت الاداة العسكرية اولوية كبيرة في تحقيقها وكانت حرب الخليج الثانية (1991) اول تطبيق عملي لها، هذا الى جانب الترتيبات الجديدة التي عملت الولايات المتحدة على اقامتها في المنطقة مستغلة هيمنتها على شؤون تفاعلات الاقليم سياسيا وعسكريا، فضلا عن هيمنتها الاقتصادية، سيما وان معظم دول المنطقة تمتلك امكانيات اقتصادية هائلة واهمها النفط هذا فضلا عن موقعها الجيوستراتيجي الذي سعت الولايات المتحدة الى استغلاله لاقامة قواعد عسكرية امريكية.

وبعد الاحتلال الامريكي للعراق عام 2003 شهدت منطقة الخليج تغيرات سياسية وعسكرية كبيرة، رافقتها مشاريع وترتيبات جديدة حاولت الولايات المتحدة ادخالها الى المنطقة من اجل تطويعها للاستراتيجية الامريكية القائمة على الهيمنة والنفوذ والتي كان لها اثرا كبيرا انعكس بصورة مباشرة على توازن القدرات العسكرية لدول المنطقة.

وسوف تظل دول مجلس التعاون الخليجي تحتل مكانة بارزة في الدراسات الاستراتيجية وضمن سباق تحليلات الامن الدولي، وفي الوقت ذاته فان ايران والعراق تلعبان دورا في استقرار منطقة الخليج العربي علاوة على دور السعودية والامارات العربية بوصفهما من اكبر دول مجلس التعاون الخليجي.

وانطلاقاً من ذلك ، ارتأى الباحث هذا الموضوع والبحث بين ثناياه في اطار علمي موضوعي للتوصل الى جملة حقائق علمية يمكن للمكتبات المحلية الاستفادة منها وتطويرها بما يعود بالنفع والفائدة على العراق .

الباحث

أهمية البحث

تنبثق اهمية البحث من اهمية النقاط الاتية –:

- ان منطقة الخليج العربي هي المنطقة الأغنى في العالم من حيث تركز الثروة النفطية مقارنة مع نفط العالم في ظل استمرار الاستكشافات وانخفاض التكاليف الاستخراجية.
- استمرار حالة التنافس والصراع الإقليمي والدولي على منابع النفط وذلك للحاجة الاستهلاكية المتزايدة، بغية السيطرة على منابعه الرئيسة ، بحكم إدراك القوى الكبرى ان من يهيمن على النفط سيهيمن على اقتصاد العالم ومن ثم على العالم لذلك فهو عنصر تفوق الامم وتراجعها.
- ان سعي مجلس التعاون لتحقيق حالة من التوازن العسكري مع ايران ، قد زاد من وتيرة تسلحها، ماادخل المنطقة ككل في سباق تسلح انعكس سلباً على اقتصادياتها وامنها القومي.
- كان لسياسات الدول الكبرى ، لاسيما (الولايات المتحدة الامريكية) الدور الكبير في التحكم في ذلك التوازن من خلال ميلها لهذا الطرف او ذاك او من خلال انتهاجها لسياسات معينة غيرت من طبيعة التحالفات والتوازنات القائمة.
- تعرضت القوات العسكرية العراقية لضربة تدميرية بعد حرب الخليج الثالثة عام 2003 اختل على اثرها هيكل التوازن الإقليمي في المنطقة.

أهداف البحث

تهدف هذه الدراسة الى البحث في تحقيق توازن القدرات العسكرية بين مجلس التعاون الخليجي العربي ولا سيما بين ايران والعراق والسعودية بوصفها من اكبر دول المنطقة من الناحية الاقتصادية والبشرية والموقع الجغرافي، وبتحقيق التوازن سوف يعم الامن والاستقرار على جميع دول منطقة الخليج كونها منطقة مصالح حيوية للولايات المتحدة وللقوى الكبرى، فضلا عن كونها تعاني الكثير من التوترات بين أطرافها مما يضعها أمام تحديات كبيرة ومعقدة.

مشكلة البحث

يتناول البحث بالدراسة والتحليل توازن القدرات العسكرية بين ايران ودول مجلس التعاون الخليجي وتداعياتها على العراق، إن التنافس بين ايران ودول مجلس التعاون في المنطقة بإطارها العسكري انعكس على العراق مما جعله ساحة للتنافس بين دول المنطقة، مما دعى الى طرح مجموعة من التساؤلات ابرزها :

- ماهو شكل التوازن العسكري بين ايران ودول الخليج العربي ؟

- كيف انعكس تأثير الثورة الاسلامية في ايران عام 1979 على ذلك التوازن ؟ وماهو دور ذلك الحدث في زيادة سباق التسلح بدءاً من العام المذكور
- ماهو دور الغرب وتحديداً (الولايات المتحدة الامريكية) في تحقيق ذلك التوازن ؟ وهل ان المصلحة القومية الاستراتيجية الامريكية ثابتة ام متغيرة ؟ لاسيما ان الولايات المتحدة الامريكية قد اغمست في شؤون منطقة الخليج بدءاً من حرب الخليج الثانية عام 1991 بعد تدخلها العسكري هناك .
- كيف تعاملت الولايات المتحدة الامريكية مع البرنامج النووي الايراني ؟ وماهو المحرك لسياستها ؟ وكيف انعكست سياستها في التعامل مع هذا الملف على التوازن العسكري / الاقليمي ؟
- ماهي الاحتمالات المستقبلية للتوازن في المنطقة ، لاسيما بعد اقرار الاتفاق النووي مع ايران ؟

فرضية البحث

ينطلق البحث من فرضية مفادها، أن التنافس الإيراني مع دول مجلس التعاون الخليجي انعكس بصورة أو بأخرى على موضوع توازن القدرات العسكرية فكلما ازدادت وتيرة التنافس كلّما زادت الدولة حجم قدراتها العسكرية، وكلّما سعى طرف إلى زيادة قدراته العسكرية كلّما رفع الطرف الآخر للبحث عن نفس الخيار، وكان ذلك انعكاسات سلبية على الوضع العراقي لاسيما بعد عام 2003 لأنه كان ساحة الصراع الأساسية، يضاف إلى ذلك كان للعراق وللأوضاع التي حصلت بعد عام 2003 أثر مباشر في سباق التسلح بين إيران ودول مجلس التعاون الخليجي.

منهجية البحث

ان موضوع الدراسة هنا هو الذي يفرض علينا اطار المنهجية الأكاديمية المعتمدة وفق تشعب مفردات الدراسة بين تجارب ماضٍ تاريخي متتابع ملئ بالأحداث والتفاعلات الدولية والاقليمية، وحاضر يتفحص ما هو قائم من متغيرات وتداعيات أمنية وسياسية تشكل اهم خصائص صيغ توازن القدرات العسكرية في منطقة الخليج العربي، واستشراف مستقبلي لما يمكن ان يتضمنه التوازن الاستراتيجي من آفاق مستقبلية، وعليه وبحكم اتساع محاور البحث في الرسالة استدعى الامر توظيف عدداً من مناهج البحث العلمي وكلا حسب استعمالاته وخواصه ووضعه المناسب ابرزها المنهج التاريخي، ومنهج تحليل النظم، والمنهج المقارن، والمنهج ألاستشرافي (الاحتمالي) المشروط الذي لا غنى عنه في الدراسات الاستراتيجية والمستقبلية.

هيكلية البحث

في ضوء تحديد مشكلة البحث التي تنطلق منها الدراسة ، وأهميتها الاساس، توزعت هيكلية البحث على ثلاثة فصول فضلا عن مقدمة وخاتمة.

الفصل الأول وعنوانه: الاطار النظري لمفهومي القدرة العسكرية والتوازن العسكري، وتضمن مبحثين، المبحث الأول (ماهية القدرة العسكرية وعوامل تطويرها)و يتكون من مطلبين المطلب الاول مفهوم القدرة العسكرية، والمطلب الثاني عوامل تطوير القدرة العسكرية.

اما المبحث الثاني (مفهوم التوازن العسكري واساليب تحقيقه) ويتضمن ايضا مطلبين المطلب الاول مفهوم التوازن العسكري والمطلب الثاني اساليب تحقيق التوازن العسكري.

أما الفصل الثاني وعنوانه : القدرات العسكرية في ايران ودول مجلس التعاون، يتألف من مبحثين المبحث الاول (القدرات العسكرية الايرانية) ويتضمن مطلبين المطلب الاول القدرات العسكرية الايرانية التقليدية، المطلب الثاني القدرات العسكرية الايرانية فوق التقليدية.

اما المبحث الثاني فهو (القدرات العسكرية لدول الخليج) يتضمن مطلبين ، المطلب الاول القدرات العسكرية التقليدية لدول مجلس التعاون، والمطلب الثاني القدرات العسكرية غير التقليدية لدول المجلس.

اما الفصل الثالث عنوانه: تداعيات التوازن العسكري الإيراني – مجلس التعاون الخليجي على العراق ويتألف من مبحثين، المبحث الاول (القدرات العسكرية العراقية) ويتضمن مطلبين، المطلب الاول القدرات العسكرية العراقية التقليدية، المطلب الثاني القدرات العسكرية العراقية غير التقليدية.

اما المبحث الثاني فهو (التداعيات السياسية والأمنية والاقتصادية على العراق) ويتضمن مطلبين، المطلب الاول التداعيات السياسية والامنية، والمطلب الثاني التداعيات الاقتصادية.